4me Année, No. 134.

Lundi-27-1-1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع البدولى رقم ٣٢ عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ١٣٤ « القاهرة فى يوم الاثنين ٣ ذو القعدة سنة ١٣٥٤ — ٢٧ يناير سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــدد

صفحة		
١٢١	ملك وشاعر	أحمد حسن الزيات ... ...
١٢٣	المشكلة	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٢٦	ريح التعصب الجلسى تهب على أوربا	باحث ديلوماسى كبير ... ...
١٢٩	فى الحب أيضاً	الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
١٣١	رفعة المرأة	الأستاذ محمد بك كرد على ...
١٣٤	فى مقبرة جنوى	الأستاذ فتحى رضوان ...
١٣٧	قصة الكروب	الدكتور أحمد زكى ... ...
١٤٠	الأشباح — لفكتور هوجو	ترجمة السيد فؤاد نور الدين
١٤٢	تطور الحركة الفلسفية فى ألمانيا	الأستاذ خليل هنداوى ...
١٤٤	أشبعوا غبرهم وباتوا جياعاً (قصيدة)	الأستاذ جميل صدقى الزهاوى
١٤٤	الغابة ... ... «	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
١٤٥	تحية يا شباب «	الأستاذ ابراهيم ابراهيم على
١٤٦	سقوط اليوم (قصة)	الأستاذ دريني خشبة ... ...
١٥١	الرجوع ... ... «	الأديب عبد الوهاب الأمين
١٥٣	وفاة روديارد كبلنج عميد الشعر الانجليزى	
١٥٤	قضايا التاريخ العظمى . شكسبير والسينما	
١٥٥	كتاب تاريخ الاسلام السياسى	الدكتور حسن ابراهيم حسن
١٥٩	مفتاح كنوز السنة (كتاب)	الأستاذ محمد حامد الفقى ...
١٦٠	القصص المدرسية «	(م) ... ...

ملك وشـــاعر

حل أصدق المواعيد فى يومين متعاقبين بالملك جورج الخامس، وبالشاعر رديارد كبلنج، فارفض لخطبهما الصبر الانجليزى الذى يتماسك بطبعه على مض النوازل، وتجاوبت بأصداء الأسى الوقور أقطارُ المُلْكِ البريطانى الشاسع، وشعر القلب الامبراطورى برجفة صماء لموت الملك، وأحس اللسان الاستعمارى بعقدة بكماء لموت الشاعر؛ ذلك لأن صاحب الجلالة كان يمثل شعبه فى نبله وديمقراطيته، وصاحب العبقرية كان يمثله فى طموحه ووطنيته؛ فأولهما كان رمز السمو الخلقى فى طبع السياسة، وثانيهما كان لحنَ الغرور القومى فى معنى الأدب!

* * *

كان الملك جورج معنى جديداً من معانى الملكية الجديدة؛ وفق بين غطرفة الملك وتواضع الديمقراطية، وألف بين قيود الحكم ونوازع الحرية، وصالح بين حفاظ التقاليد وطبيعة التطور، ولاءم بين إرادة العاهل وسلطة الدستور، ووءام بين سياسة الدولة ورغبة الأمة، واستبدل بالسلطة الزمنية التى أماتها

فيه الزمان ، وورثها عنه البرلمان ، سلطةً روحية أحلته من شعبه محل القداسة ، ورفعته فى أفقه مكان العَلَم ، وجعلته فى حكمه سلامَ الحزبية إذا احتدمت ، وقرار السياسة إذا اضطربت ، وصلة الامبراطورية إذا تقاطعت ، ومواساة المرضى من بَرْح الألم ، وتعزية البؤس[1] من مس الحاجة ؛ ثم تكرم عن أثرة الملوك وتميُّز السادة ، فكان فى الحرب يأكل ما يأكل الناس ، وفى الأزمة ينفق ماينفق الأوساط ، وفى المحنة يكابد مايكابد الشعب ، وفى الرخاء يكاد الاحسان العام لا يترك فى يديه من مخصصاته النصفَ مليون إلا قرابةَ الألفين

كانت ملكية الملك جورج كما رأيت لفظاً معناه الحب والخير والواجب ؛ ومن هنا وجدت الأحزاب على اختلافها مضامينها فيه ؛ فهى تثور فيما بينها وتسكن إليه ، وتختلف فى رأيها وتتفق عليه ، وتفترق فى طرقها وتلتقى عنده ، حتى قال زعيم من زعماء الأحرار هو مستر اسكويث : « إن العروش لتهاوى حولنا ، لأن بعضها قائم على أساس من الظلم ، و بعضها مرفوع على غثاء من التقاليد ، ولكن عرش هذه البلاد محمول على مشيئة الشعب البريطانى ، فهو مستقر لا يتزعزع ، راسخ لا يميد » ، وحتى قال زعيم من زعماء العمال هو مستر اسنافورد : « إن الملكية الدستورية ستظل طويلا فى هذه الأمة خير أداة لاختيار رأس الدولة »

من أجل ذلك الخلق الأقوم كان حزن الإنكليز على مليكهم خالصا من الرياء الرسمى ، صادرا عن الشعور الصادق بالحب لرجل غلّب الأبوة على المُلك ، واستغنى بالطيبة عن البراعة ، وسد بكمال الخلق نقص القدرة

* * *

وكان الشاعر كبلنج مفتونا بعظمة الإمبراطورية ؛ صاغ من نسيها النضارِ شعره ، وألّف من لجبها المتناسق أغاريده ؛ ثم شدا بالمجد الطوّاف على أثباج الماء ، وهتف بالنصر الرفاف على وجوه الأرض ، وجعل من شعره الجواب نشيدا قوميا تردده الآفاق البريطانية كما تردد نشيد الملك !

ولد كبلنج فى بلاد قال فيها : « إنها أعجب بلاد خضعت للمخلوق وفُتحت للخالق » : ولد فى الهند بمباى كما يولد الهنود ولكنه وعَى فوجد نفسه سيدا ، ووجد الهندى الذى ولد معه عبدا يعيش على كده وهو ناعم بين وِسْكِيهِ وحسانه ، ويرقى من ظهره إذا همّ بركوب حِصانه ! الخلقة هى الخلقة ، والبيئة هى البيئة والطبقة هى الطبقة ، ولكن كبلنج رأى بشرته ودمه من لون العلم الخفاق ، ورأى بشرة الهندى ودمه من لون الأرض المستغلة فأدرك علة الامتياز وسر التفوق : عرف أن البريطانى بحكم الجنس قد يدعى ذكيا وهو فدْم ، وكيّسا وهو أخرق ، وكافيا وهو عاجز ، وسابقا وهو متخلف ، فاستهام بهذه القوة التى تشع من الشمس فى كل أفق ، وتنتشر مع الحياة فى كل قطر ، وتنبسط من حواشى البر والبحر أمناً وحماية ، فحبس على إعلان مفاخرها لسانه ، ووقف على تسويغ عدوانها عقله ؛ فموه حجج الاستعمار بالشعر ، وألهب سُعار العصبية بالحماسة ، وشوه جمال الوطنية بالأثرة ، وجعل الأدب وهو شعاع الروح دليلا لبغى القوى ولؤمه ومهد لأساطيل الطغيان ، استعباد الانسان للانسان ، بحجة « أن الشرق شرق والغرب غرب فلا يلتقيان » إلا على شر ، ولا يفترقان إلا على ثأر !

من أجل ذلك الاخلاص الملهَم كان مرض كبلنج تحت الرعاية الملكية ، وكانت جنازة كبلنج جنازة « شبه رسمية » !

* * *

إن فى مثل سياسة الملك جورج لأماناً من طغيان الرءوس وثوران النفوس ، وقيام الدعوات الباطلة ، وشيوع المذاهب الجريئة ، وانقلاب الحكم فى الدولة ، واضطراب السلم فى الأمة واغبرار العيش فى أوجه العامة . و إن فى مثل أدب الشاعر كبلنج لروحاً مزهوّة تمتلج بالشعور الوطنى ، وتختلج بالغرور القومى وتدفع بالهمم الوانية إلى اللحاق ، وتنزع بالنفوس الضارعة عن المذلة ، وتكشف للقلوب المنخوبة عن معانى الرجولة !

إن فى كل حادث ذكرى ؛ و إن فى كل حديث بلاغا

احمد حسن الزيات

(١) البؤس : جمع بائس